المطابقة العددية في الجملة القرانية

- دراسة دلالية -

أ . م . د . رعد هاشم عبود
كلية التربية
جامعة ذي قار

ملخص البحث

ان سبب اختيار عنوان (المطابقة العددية في الجملة القرانية – دراسة دلالية) ما وجده الباحث من اختلاف على مستوى التطبيق بين ما وجد من قواعد نحوية تشير الى ضرورة المطابقة العددية بين المسند والمسند اليه او الصفة والموصوف وما الى ذلك في نظام الجملة العربية وما احتوته بعض النصوص القرانية من مخالفة ذلك بان اخبر عن الجمع بالمفرد او العكس او اخبر بالمثنى عن المفرد او العكس او بالمثنى عن الجمع او العكس ، واخذت هذه الدراسة منحيين احدهما توجيه النحويين لهذه الظاهرة اذ عللوا ذلك تعليلات شكلية ظاهرية وثانيهما التفسير الدلالي لهذه الظاهرة ، وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

١- ان التاويلات التي قيلت في مجيء المفرد بدلا من الجمع في السياق القراني كانت تقوم على الاساس الشكلي من مثل قولهم :

اذا وقع المصدر او اسم الجنس موقعا يراد منه الجمع بان المصدر او اسم الجنس يصلحان للواحد والمثنى والجمع ، بينما ارتات الدراسة ان ذلك كان سببه ارادة الاشتراك التام في خصائص الجماعة الواحدة مما جعل الاخبار او الوصف بالمفرد هو الادل على ذلك.

٢- تبنت الدراسة دلالة اللفظ على الموضوعات التي يشتمل عليها كما في قوله تعالى ((هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ)) اذ اخبر عن المفرد بالجمع لما يشتمل لفظ (هذا) من دلالة تعبر عما في القران الكريم من سور ، وايات ، ووعد ، وزجر ، وحكم ، ومواعظ ، وقصص ... الخ .

٣- ذهبت الدراسة الى ان مجيء الجمع بعد المثنى في النصوص القرانية المستشهد بها في هذه الدراسة يراد منه التاكيد كما في قوله تعالى ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا))؛ لان الجمع اختصار للعطف ، والعطف تكرار ، والتكرار يفيد التاكيد ونتيجة لذلك تكون دلالة التاكيد موجودة في الجمع كذلك .

٤- ترى الدراسة ان مجيء المثنى بدل الجمع يعبر عن معنى الاصل التكويني للاشياء ، فالسموات والارض كن متصلات ، او السموات متصلات والارضون كذلك ، ثم بعد ذلك كان الانفصال ، على هذا الاساس يمكن تفسير عدم المطابقة العددية في قوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً)) اذ كان القياس ان يحتوي السياق على لفظ (كن) بدلا من (كانتا) ، لكنه نظر الى الاصل التكويني للسموات والارض ، والله اعلم .

مقدمــــة :

تميل اللغة العربية في استعمالاتها المتعددة الى المطابقة العددية ، فالمفرد يعود على المفرد والمثنى يعود على المثنى والجمع هو الاخر يعود على الجمع سواء في الاخبار او في ملحقات الجملة ، فأذا قلنا : (زيد حاضر) عاد المفرد على المفرد وجملة (الزيدان حاضران) عاد المثنى على المثنى وفي قولنا (الاولاد حاضرون) عاد الجمع على الجمع ، لكن ذلك اختلف على مستوى التطبيق في مواضع كثيرة ، على مستوى الشعر ، وعلى مستوى القرأن الكريم ، فحاول النحويون تأويل ما خرج على القاعدة الأساسية ، وكانت تأويلاتهم تقوم على الجانب اللفظي ، واطلاق الاحكام العامة ، من مثل قولهم اذا ما جاء المصدر خبراً مفرداً في مثل قولنا : (القوم عدل) ان المصدر يصلح للمفرد والمثنى والجمع ، وكذا اذا كان في الجملة (اسم جنس) كما في قولنا (قتل المشركون بذنبهم) على ان اسم الجنس يصلح للمفرد والمثنى والجمع ، لهذا وامثاله ارتأت الداسة التماس الجانب الدلالي لهذا الخرق في القاعدة ، وعلى هذا الاساس جاءت في قسمين هما :

١) رأي النحويين في عدم المطابقة العددية في الجملة .

٢) التفسير الدلالي للظاهرة من خلال نماذج مستقاة من القرأن الكريم .

وارجو ان تنال الدراسة الرضا والقبول من لدن المهتمين بلغة القران – وان يسددوا بنظرهم الثاقب الهنات التي ترافق عمل الانسان ومن الله العون والسداد

اولاً : رأي النحويين في عدم المطابقة العددية في الجملة

يدرس في هذا القسم الجانب النظري لهذه الدراسة وفيه يتم التركيز على قول النحاة ان المثنى جمع ، وان المصدر لايثنى ولايجمع على الاغلب والامر ينطبق على اسم الجنس ؟ لان الاهتمام بهذه الموضوعات له علاقة بالقسم الثاني من الدراسة وهو التفسير الدلالي لعدم المطابقة العددية في الجملة .

يرى سيبويه الا فرق بين المثنى والجمع عندما يأخذ احدهما مكان الاخر ، على اساس استعمال العرب لذلك ، ولان الاثنين جميع عنده ، فقولهم (نحن فعلنا ذاك) بمنزلة قول الاثنين . وقد جعلوا المفرد جمعاً ايضاً ، ويستدل على ذلك بقوله تعالى : ((وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)) ١) .

وفسر ذلك بعضهم على اساس قيام المضاف اليه وهو المصدر (الخصم) مقام المضاف المحذوف الذي هو (ذوو) والمصدر يؤدي عن الجمع عندهم(٢). ويضاف لفظ الجمع الى ضمير المثنى وهو الاكثر في عرفهم ، بشرط ان يكون الشيئان كل واحد منها بعض شيء مفرد من صاحبه ، وذلك

قولك : ما أحسن رؤوسهما ، واحسن عواليهما ، ومنه قوله تعالى : ((إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا))(٣).

وفي الوقت الذي يشير فيه سيبويه الى عدم المطابقة فيما سبق لاينسى استعمال العرب للقياس ، في ذلك يقول : ((وزعم يونس انهم يقولون : ضربت رأسيهما . وزعم انه سمع ذلك من رؤبة أيضاً ، اجروه على القياس قال هميان بن قحافة(٤)

*** ظهراهما مثل ظهور الترسين ***

وقال الفرزدق(٥) :

هما نفثا في فــي من فمويهما على النابح العاوي أشد رجام

وقال ايضا (٦):

بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبر منهاض الفؤاد المشعف(٧)

ويكون المضاف مفردا ، وهو الاولى اذا اضيف لفظاً او معنى الى متضمنيهما ، واذا كان المتضمنان بلفظ واحد ، كما في قول الفرزدق(٨) :

كانه وجه تركيين قد غضبــــا مستهدف لطعان غير منحجر

والاضافة معنى كقولك : حياك الله وجهاً للزيدين

فأن لم يكن ذلك متحققا فلفظ الجمع هو الاولى ، كقوله تعالى : ((إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا))(٩) ، يعلل ذلك الرضي بقوله : ((وذلك لكراهتهم في الاضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال اجتماع مثنيين مع اتصالهما لفظا ومعنى ، اما لفظاً فالاضافة ، واما معنى فلان الغرض ان المضاف جزء المضاف اليه ، مع عدم اللبس بترك التثنية ، ثم حملت المعنوية على اللفظية ، فأن ادى الى اللبس لم يجز الا التثنية عند الكوفيين ، وهو الحق))(١٠) .

ثم اشير الى انهم قد يأتون بالمفرد بعد الجمع ، يقول سيبويه : ((وليس بمستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع))(١١) واستدل على ذلك بقول علقمه الفحل(١٢) :

بها جيف الحسرى فاما عظامهــا فبيض واما جلدها فصليب

وبقول الشاعر(١٣):

كــلو في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

ثم قال : ((ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى : ((فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً))(١٤) ، وقررن به عينا ، وان شئت قلت اعينا وانفساً))(١٥) ، ويربط ذلك ابن جني بالحمل على المعنى ، اذ يرى ان الحمل على المعنى له غور من العربية بعيد ، ومذهب نازح فسيح ، وقد ورد به القران

وفصيح الكلام ، منثورا ومنظوما ، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد ، ومن تصور معنى الواحد في الجماعة ، قول العباس بن مرداس (١٦) :

فقلنا اسلموا انا اخوكــــم فقد بدئت من الاحن الصدور

ومن ذلك قولهم : شكرت من احسنوا الي بفعله . لو قلت شكرت من احسن الي علىفعلهم جاز(١٧).

ويشترطون لوقوع المفرد موقع المثنى ان يكون في الاشياء التي لاتتفارق ، مثل العيينين والرجلين ، تقول : عيني لا تنام ، وانت تريد العينين ، ومما وقع قريب منه ، وهو وقوع المثنى موقع المفرد ، بدلالة الخبر (ترتع) وليس فيه ضمير يشير الى المثنى
قول المتنبي (١٨):

حشاي على جسر ذكي من الفضا وعيناي في روض من الحسن ترتع

ويلتمس الرضي الجانب الدلالي عندما يتحدث عن وقوع المفرد موقع الجمع ، لكنه لايشير الى اطراد ذلك في مواضع اخرى مما يهيىء لوجود قاعدة من الممكن ان يفاد منها في الدرس النحوي .
يقول : ((وقد يقع المفرد موقع الجمع كقوله تعالى : ((وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً))(١٩) ، وقوله تعالى : ((وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ))(٢٠) وذلك لجعلهم كذات واحده في الاجتماع والترافد كقوله (ص) : (المؤمنون كنفس واحده)))(٢١).

ومسألة ثانية تتعلق بالموضوع ، وهي وقوع المصدر مفردا في موضع يكون المعنى فيه جمعاً ، يعللون ذلك بان المصدر يقع للواحد والجمع (٢٢) ، فلا يثنى ولا يجمع ، في حين يرى اخرون قلة مجيئه مثنى او مجموعا(٢٣) ، لذا قلت شواهد اعماله مجموعا ومنها قول علقمه الفحل(٢٤) :

وقد وعدتك موعداً لو وفت به مواعد عرقوب أخاه بيثرب

ومنها قول اعشى قيس(٢٥) :

وجربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة الا الحزم والعنفا

وأيد ذلك الرضي ؛ اذ يعتقد ان النحاة يستثقلون تثنية وجمع المصدر(٢٦) ؛ لكنه يلحظ البعد الدلالي للوصف بالمصدر ، فعندما نقول ، رجل صوم أو عدل فذلك من اطلاق اسم الحدث على الفاعل والمفعول مبالغة كانما من كثرة الفعل تجسما فيه(٢٧) ، وهذا المعنى اخذه عنه ابن عقيل في شرح الالفية ، وفي موضوع النعت بالمصدر اذ بعد ان عدد حالتي التأويل بالمشتق مرة او على اساس حذف مضاف تقديره (ذو) مرة ثانية ، قال : ((واما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى مجازاً ، او ادعاءً))(٢٨) .

ومسألة ثالثة ارتكزت عليها تأويلات النحويين والمفسرين عندما لاحظوا عدم المطابقة العددية في الجملة القرآنية ، تلك هي (اسم الجنس) ويعنون به ما كان معنى مجرداً ، أو حقيقة ذهنية مجردة ، او المعنى الخيالي العام ، ويوضحون ذلك بقولهم : انه متعدد الاصناف في داخل الذهن ، فلابد ان يكون في داخل كل صنف ، اسم يميزه عن الاخر ، وتلك الاصناف الذهنية التي هي المعاني المجردة تسمى : الاجناس ، ويسمى الذي يميز كل واحد ، (اسماً للجنس) ؛ أي الاسم الموضوع لهذا الجنس ، ليفرق بينه وبين جنس اخر ، مثل : انسان او ذنب او حق... الخ(٢٩) (وهذا المعنى يقع على القليل والكثير بلفظ واحد)(٣٠) .

مما سبق يتضح ان التناول القديم والحديث للظاهرة واعني عدم المطابقة العددية في الجملة القرآنية كان منصباً على الجانب اللفظي ، وان وجدت اشارات فلم تكن كافية لتخصيص كل قسم مما سبق بمغزى دلالي يشير صراحة الى المفهوم المعنوي الذي كان وراءه ؛ لذا يحاول القسم الثاني من هذه الدراسة الوصول الى المعاني التي توافق عدم المطابقة العددية في نظام الجملة القرآنية .

ثانياً : التفسير الدلالي للظاهرة :

تنوعت نماذج عدم المطابقة العددية في الجملة القرآنية ، بين مجيء المفرد بدلاً عن المثنى او الجمع ، ومجيء الجمع بدل المفرد ، ومجيء المثنى بدل الجمع ، ومجيء الجمع بدل المثنى ، هذه هي صور عدم المطابقة ، ثم ان لكل صورة من هذه الصور دلالة يعتقدها الباحث كانت هي السبب في ذلك الاختراق في القاعدة النحوية ، الخاصة بالمطابقة العددية ، ونبدا بالأكثر وروداً وصولاً الى الصورة الرابعة .

١. مجيء المفرد بدل المثنى او الجمع :

كثرت نماذج هذا النوع من الجمل القرانية ، اذ بلغت خمسة عشر نموذجا مما جعل الدراسة تبدا بها ، وتباينت الآراء في ذلك ، ففي قوله تعالى : ((فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ))(٣١) ، وجدنا ما ياتي :

١- ان قوله تعالى (انا رسول) يشبه ان يكون مثل (العدو) ، فنقول : (هما عدو لي) ، جعله هنا مصدراً فكما لاتثنى المصادر ولاتجمع فكذلك الرسالة (٣٢) .

٢- انه بمعنى (الرسالة) ، ومعناه : انا رسالة رب العالمين ، أي ذوو رسالة رب العالمين ، واستدل على ذلك بقول من قال(٣٣) :

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ، ولا أرسلتهم برسول

وارى ان تمثيل الطبرسي(للرسول) بمعنى الرسالة ببيت العباس بن مرداس(٣٤) اكثر وضوحاً اذ يقول :

الا من مبلغ عني خفافـــــــــــاً رسولاً بيت اهلك منتهاها

اذ جاء بالضمير (الهاء) مؤنثاً ، بمعنى ان (رسولاً) المقصود به (الرسالة) لاغير .
والرأي الثاني مع انه اعتمد المعنى اللغوي ، لكنه لم يبتعد عن مقالة النحويين من ان المصدر لايثنى ولايجمع .

٣- انهما اتحدا واتفقا على شريعة واحدة ، فكأنهما نتيجة لذلك رسول واحد(٣٥) ، وهذا المعنى يلائم السياق القراني الذي عبر عن العلاقة الوطيدة بين موسى (ع) واخيه (هارون) ، ويلاحظ هذا جلياً في جميع الآيات القرآنية التي رصدت تلك العلاقة .

ومعنى الاتحاد في الخير او الشر يعبر عنه بالمفرد افضل تعبير ، مما لو كان بلفظ المثنى او الجمع ، انظر الى قوله تعالى : ((وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ))(٣٦)، كيف جاءت لفظة(قبلتهم) بلفظ المفرد مع انهما قبلتان ، لليهود قبلة ، وللمسيح قبلة ، فالاتحاد بالبطلان والمخالفة لقبلة الحق ، وهي قبلة الدين الإسلامي ، جعل السياق ياتي بالشكل الذي هو عليه(٣٧) ، فالتوحيد الذي جاءت عليه القبلة ، معناه الاتفاق الكامل على مخالفة الإسلام من اليهود والمسيحيين ، مع اختلاف توجههم نحو القبلة .
وهذا الأفراد يفيد التأكيد ؛ اذا كان المشركين في اتحاد امرهم ، جماعة متشابكة المصير تجاه الجماعة المؤمنة ، ويتضح هذا في قوله تعالى : ((أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ))(٣٨) .
ومعنى ذلك ، بل أيقولون نحن جميع منتصر ، فيدلون بقوة واجتماع عليك(٣٩) ، وجاء لفظ (منتصر) على اللفظ ولو كان على المعنى لقيل : (منتصرون)(٤٠) ؛ اذ غرهم في ذلك كثرة عددهم ، فالأفراد جاء معبراً عن اتحاد المصير ، وهو امر يعبر عنه بالمفرد افضل من التعبير بلفظ الجمع(٤١) .
ويأتي بعد هذه الآية ، وتاكيداً لها قوله تعالى :
((سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ))(٤٢) ؛ اذ يعتقد انه استعمال جائز وصواب ، وهو على غرار : ضربنا منهم الرؤوس والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو على غرار قوله تعالى : ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ))(٤٣) ، ثم ينقل الفراء قول الكسائي : ((وزعم الكسائي انه سمع العرب يقولون : اتينا فلانا فكنا في لحمةٍ ونبيذة فوحد ، ومعناه التكثير))(٤٤) ، ولو قال

اكلوا كلهم من اناءٍ واحد متساوين . لما اخطأ الصواب . واشير الى معان متعددة فيما يخص الآية :

١. انه جعل للجماعة دبراً واحداً في اللفظ(٤٥) .
٢. انه واحد بمعنى الجمع ، كما يقال : كثر الدرهم(٤٦)
٣. انه اسم جنس ، وحسن اسم الجنس هنا كونه فاصله(٤٧) .

ومدار التأويلات السابقة لعدم المطابقة ، انما يقوم على اساس لفظي ، هو ان الواحد قام مقام الجمع ، ومما حسنه كونه فاصله .

ولعل الذي سوغ الافراد هنا ، ان مصير المخاطبين كان واحدا ، دون استثناء – فهم مشتركون في المصير – لانهم كانوا يلتزمون جهة الكفر المناهضة لجهة الايمان ، فانهزامهم كان واحداً متشابهاً .

هذه المشابهة في الصفات او الخصائص سلباً او ايجاباً ، اعني بذلك المشابهة الكلية بين عناصر الجماعة الواحدة ، توحي بالتوحد وعدم التفرق ؛ لذلك ما كان متشابهاً كلياً من اسماء الاجناس يجنح الاسلوب القراني الى استعمال اللفظ الموحد الدال عليه بدل استعمال لفظ المثنى او الجمع ؛ لان التعبير بالمفرد اكثر دلالة على التوحد في هذه المواضع ؛ ولعل هذا المعنى متجسد في قوله تعالى : ()وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ))(٤٨). وقال تعالى في اية اخرى : ((قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيفِي فَلا تَفْضَحُونِ))(٤٩) ، وقال تبارك وتعالى في سوره اخرى ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ))(٥٠) فجمع النعت . انظر ماذا قالوا في تفسير عدم المطابقة العددية تلك .

١- ان السياق فيه حذف مضاف والأصل ذوو ضيف إبراهيم(٥١) او أصحاب ضيف إبراهيم(٥٢) ولهذا لم يكثر ضيوف .
٢- ان الضيف للواحد والجماعة ، كالزور ، والصوم(٥٣)، وعد الضيف هنا مصدرا ، والافصح ان لايثنى ولايجمع للمثنى والمجموع(٥٤) .
٣- انما جعلوا ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف ، حيث اضافهم ابراهيم (ع) ، او لانهم كانوا في حسبانه كذلك(٥٥) .

اعتمد في الرايين الاول والثاني الجانب اللفظي ، فلما وجدوا المخالفة العددية في الجملة بين المفرد والجمع راحوا يتأولون النص مرة على اساس حذف المضاف ومرة على اساس ان المصدر يلازم حالة الافراد ، دون اعتبار للمعنى الخاص لكل سياق ، والراي الثالث ، وصف الصورة التي جاء عليها الملائكة للنبي ابراهيم (ع) .

ولعل الذي يراد ايصاله من النصوص الثلاثه السابقة للرسول محمد (ص) – هو انكم ايها الرسل . مؤيدون من الله سبحانه وتعالى ، ومنصورون ، ومكرمون في الدنيا والاخره ، والدليل على ذلك العبره المستوحاة من سيرة النبي ابر أهيم (ع) التي قصها الله سبحانه وتعالى في الكتاب المبين في مواضع كثيره ، ومن عناصر الدليل انزال الله سبحانه وتعالى الملائكة مبشرين النبي ابر أهيم (ع) بالمولود ، فعلى هذا تكون الحادثه مهمه ، وهي البشارة ، وعناصر الحادثه الاخرى تاتي مكمله لها ، لذلك لم يكن الاهتمام منصبا على اسماء الملائكه المنزلين او عددهم ، بقدر ماكان منصبا على البشاره ، كما انهم كانوا ضيوفا متحدين بالصفه الملائكيه ، ومن ثم فلا اختلاف بينهم ، لذا لاحاجة للتعدد انذاك ، ومما يؤيد ذلك انهم يرون التوحيد في المصدر اذا كان معبرا عن جنس واحد او صنف واحد فيقولون : ضربت ضربا أي ضربا متشابها ، فاذا ارادوا اصنافا متعدده ، قالوا ضربتهم ضروبا أي اجناسا من الضرب(٥٦) ، ووردت لفظة (طفل) او (الطفل) مفرده في سياق الجمع في اكثر من موضع في القران الكريم ، ولعله اراد معنى الطفولة الذي يشترك فيه جميع من يولد من البشر الى حين النضج : أي الى حين يبدأ الانسان باستشعار الشهوة لدى الجنس الاخر ، اذ وردت بصورة المفرد النكره في قوله تعالى : ((ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً))(٥٧) ، وقوله تعالى :((ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً))(٥٨) ، وفي هاتين الآيتين ، اوضح الله سبحانه وتعالى ، المراحل التي يمر بها الجنين الى ان يخرج بها على صورة طفل ، الى ماقبل البلوغ ، ليشترك بها جميع المخلوقات من البشر دون استثناء ، وعندما يبلغون (الحلم) يخرجون من صفة الطفولة الى صفه اخرى ، فتتباين الناس عندها ، لذلك لجأ السياق القراني الى الجمع ، فقال تعالى : ((وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ))(٥٩) ، وفي اية اخرى جاء الاستعمال بصوره المفرد المعرفه ، اذ قال تعالى : ((أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..))(٦٠) ، في هذه الاية استثنى الله سبحانه وتعالى الاطفال الذين لم يتبينوا شيئا من عورات النساء من الذين تتستر النساء منهم او يحرم على النساء اظهار الزينة امامهم . ولعل ماسبق هو الاقرب الى دلالة النصوص الثلاثة المتقدمة لا ماقيل من ان لفظة (طفل) اسم جنس ، وهو يصلح للمفرد والمثنى والمجموع(٦١) ، او انه اسم بمعنى المصدر ، كالرضا والعدل وهو يقع على الواحد والجمع(٦٢) ونسب ابو حيان الاندلسي الراي القائل :ان (طفل) اسم جاء على هيئة المصدر وهو يقع على الواحد والجمع الى المبرد(٦٣) لكن المبرد لم يقل ذلك ، بل قال :((وأما قول الله عز وجل : ((ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً))(٦٤) ، وقوله : ((فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً))(٦٥) ، فانه افرد هذا ، لأن مخرجهما مخرج التمييز كما تقول : زيد احسن الناس ثوباً ، وافره الناس مركباً))(٦٦) وايد ابن يعيش المبرد فيما ذهب اليه(٦٧) ، ولكن التمييز ياتي جمعاً ايضاً ، وهو ما اجازه المبرد

نفسه(٦٨) ومنه قوله تعالى : ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً))(٦٩) وما يكون جائزاً لايكون التاويل الذي اعتمد عليه حكماً قاطعاً بل يكون هو الاخر من باب الظن .

ورأينا ابا حيان يعترض على الزمخشري في عد الاخير لفظة ((أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ))(٧٠) ، بانه على مثال لفظة(طفل) في الآيتين المتقدمتين ، اذ يقول الزمخشري : (وضع الواحد موضع الجمع ؛ لانه يفيد الجنس ، ويبين ما بعده ان المراد به الجمع ، ونحوه(نخرجكم طفلا)...))(٧١) ؛ وهو مما لم يكن كذلك في رأي أبي حيان ، وحجته في ذلك كون (الطفل) معرفاً بلام الجنس ، و(طفلاً) نكرة(٧٢) ، لقد راعى ابو حيان فيما سبق اللفظ ؛ لذلك ميز بين الذي يحتوي على (أل) وبين الذي لايحتوي عليها ، في حين لم يلتفت الزمخشري الى ذلك وكان هاجسه المعنى فاصاب ؛ لان المعنى واحد على ما اعتقد .

ومثل ذلك يقال في قوله تعالى : ((فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ))(٧٣) ؛ اذ كان الاقيس نحوياً ان يقول (بذنوبهم) أي بكفرهم وعدم التوحيد وبتكذيبهم الرسل ، فهم متشابهون بهذا الذنب ومتوحدون ، لذلك تكون نتيجة أعمالهم ان يدخلوا (السعير) ، ومما يؤيد ذلك قول الطبرسي : ((والذنب مصدر لا يثنى ولا يجمع ومتى جمع فلاختلاف جنسه)) (٧٤) . وهذا المعنى ايضا واقع في قوله تعالى : ((فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي))(٧٥) وقوله تعالى : ((وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً))(٧٦) وقوله تعالى : ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً))(٧٧) ، وأظن انّ الاستعمالات السابقة وغيرها كثير ، كان المفرد فيها قد اخذ موضع الجمع ، لغرض دلالي ، مفاده ، متى اشترك جمع من المخلوقات بصفات معينة ، وهذه الصفات وصلت بينهم حد التشابه ، نرى السياق القراني يلجأ الى استعمال المفرد فيها ، للدلالة على التوحد والمشاركة الكلية سواء كانت هذه الصفات او المميزات سلبية او ايجابية ، كما لو أردنا التعبيرعن قوم يقرؤون القران ، نقول :الناس يقرؤون الكتاب ، بمعنى كتاب الله ، وهو كتاب واحد مع ان النسخ متعددة ، فأذا كان المقروء مختلفا او متعددا ، قلنا :الناس يقرؤون الكتب ، فلفظة (الكتب) تشير الى التعدد والاختلاف .

٢- مجيء الجمع بدل المفرد

يتغير المعنى في هذا الموضع عما سبق من الحديث في مجيء المفرد بدل الجمع ،اذ يعبر اللفظ الموضوع للمفرد في اصل الوضع عن المعنى الدلالي المشتمل عليه ،كما في قوله تعالى : ((هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ))(٧٨) ، فاسم الاشارة (هذا) موضوع للمفرد لكنّ السياق القراني جعله معبرا عن معنى الجمع ،اذ عبر بلفظ (هذا) مشيرا الى القران الكريم ،باعتبار

ما فيه من سور وآيات قرآنية ، وما فيه من وعيد ، وزجر،وقصص،وعبر،ومنهج رباني يستقيم فيه سلوك الانسان...الخ،ويسند ذلك القراءة القرآنية (هذه بصائر)،أي هذه الآيات(٧٩).
لكن هذا السياق قد يراد منه التوحد في الحكم ، ومنه قوله تعالى:((قُرَّةَ أَعْيُن))(٨٠) ؛اذ ذهب الفرّاء الى انه استعمال جائز ،ولو قرئت (قرّات اعين) ؛لانهم كثير كان صوابا والوجه عنده التقليل ؛لانه فعل والفعل لايكاد يجمع(٨١) ، ويبدو قول النحاس في شطره الثاني اقرب الى ما ذهبنا اليه عندما يقول : ((لم يجمع لانه مصدر ، ولو جمع يراد به اختلاف الاجناس لجاز))(٨٢) ، هذا القول فيه نظرة متشابهة للأحفاد وانهم كلهم على قدر متساوٍ من الحب ؛ لذلك جاء التوحيدفي لفظة (قرة) .

٣- مجيء الجمع بدل المثنى:-

أعطى النحويون هذه الظاهرة تاويلات متعددة تقوم على الاساس الشكلي لا المعنوي(٨٣) ، ثم وجدت تلك التأويلات عند غيرهم ، كان ذلك من خلال الحديث في قوله تعالى : ((إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا))(٨٤) فعللوا وضع الجمع موضع المثنى بما ياتي(٨٥) :

١- ان التثنية جمع في المعنى فوضع الجمع موضع المثنى .
٢- ان اكثر ما في الانسان اثنان اثنان نحو اليدين والرجلين والعينين واذا جمع اثنان الى اثنين صار جمعاً ، فقال : ايديهما واعينهما ، ثم حمل ما كان في الانسان واحدا على ذلك لئلا يختلف حكم لفظ اعضاء الانسان .
٣- ان المضاف اليه مثنى ، فكرهوا ان يجمعوا بين تثنيتين ، فصرفوا الاول منهما الى لفظ الجمع ؛ لان لفظ الجمع اخف ؛ لانه اشبه بالواحد ، فانه يعرب باعراب الواحد ، ويستأنف كما يستأنف الواحد ، وليست التثنية كذلك .

يلاحظ على ما سبق التعميم في القاعدة ، دون النظر الى السياق ومعناه الخاص ، والظروف التي تحيط بالنص ، ناهيك عن الاحتمالية التي تحملها الفقرة الثانية ، وما كان محتملاً لايكون قاعدةً ، ثم الوهم الذي تحمله الفقرة الثالثة من عدم امكانية ان يكون المضاف اليه مثنى والمضاف كذلك مع ان سيبويه اشار الى وقوع ذلك صراحة في الشعر العربي(٨٦) ، ثم اذا كانت التثنية جمعا فان الجمع تثنية كذلك ، واذا كان كذلك فلماذا التعدد في المصطلح اذن؟ ، وهم يقولون في تحديد الجمع : انه ما زاد على اثنين او اثنتين بزيادة واو ونون اوياء ونون او الف وتاء في جمع المؤنث السالم ، بينما تحديد المثنى غير هذا .

وعند العودة الى الآية الكريمة ؛ لاستحضار معناها ومدى تأثيره على عدم المطابقة العددية فيها ، يلاحظ انها جاءت مهددة ، وزاجرة ، ثم بينت العاقبة فيما لم تكن التوبة متحققة من لدن المخاطبتين ، هذا الجو المشحون يوحي بتأكيد الخبر ، والذي عزز ذلك قيام النص على اسلوب الشرط الذي يعتمد على الترابط بين الشرط والجزاء ، وزاد التأكيد تأكيداًُ وجود (قد) في الجواب ، كل ذلك جعل حتمية وجود (الجمع) في السياق ؛ لان الجمع اختصار للعطف ، والعطف تكرار ، والتكرار يفيد التوكيد . وارجو الا اجانب الصواب عندما اقول ؛ ان المعنى هنا هو الذي شكل النص ، او بمعنى ادق ان المعنى طلب النص ، والنص عبر عن المعنى افضل تعبير .

ولكي يعبر عن التعدد في وجهات النظر بين طرفين يمثل احدهما المسلمون ، ويمثل الاخر الكافرون ، مع ما في الكافرين من فرق متعددة ، متباينة المشارب ، والاهداف ، جاء السياق بـ (اختصموا) في حالة الجمع بعد (خصمان) في قوله تعالى : ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِم))(٨٧) ، مع انهم عدوا لفظة (خصمين) دالة على معنى جمعين وليس برجلين ، ولو قيل اختصما لجاز ذلك(٨٨) او ((لانهما كانا حيين . والخصم يكون واحداً وجماعة))(٨٩) ، وذهب الى المعنى نفسه (الطبرسي) الا انه يرى ان الفرق الخمسة الكافرة خصم ، والمؤمنين خصم (٩٠)، وايد هذا المعنى الزمخشري اذ قال : ((وقوله (هذان) للفظ و (اختصموا) للمعنى كقوله ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا))(٩١) ، ولو قيل : هؤلاء خصمان . او اختصما : جاز ، يراد المؤمنون والكافرون ، قال ابن عباس : رجع الى اهل الاديان الستة))(٩٢) ولعل الذي سوغ مجيء الجمع بدل المثنى ان لفظ الجمع هنا اكد ، من لفظ المثنى ؛ لان في الجمع تكراراً اكثر من المثنى هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فيه مراعاة لجانب التعدد في المذاهب والاهواء في طرف الكافرين ؛ لانهم ليسوا على مذهب او طريق واحد ؛ اذ لو قال- والله اعلم – (هذان خصمان اختصما) لكانت كفة المتخاصمين متساوية ، وهذا ما لم يكن اطلاقاً ؛ لان الكافرين لم يكونوا أبداً في مساوات للمؤمنين ، من حيث الاعتقاد ، والعمل ، والمال .

٤- مجيء المثنى بدل الجمع

ينظر السياق القراني في النصوص التي يأتي فيها المثنى بدلاً من الجمع الى الاصل التكويني للاشياء ، فالسماوات والارض كانتا اساساً لافضاء بينهما ، أي ان السماء كانت لاصقة بالارض ، او كانت السماوات متلاصقات ، وكذلك الارضون(٩٣)، قال تعالى : ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ...))(٩٤) ؛ اذ القياس هو (كن) لذلك فطن الزمخشري الى هذا المنى عندما قال : ((و انما قيل : كانتا دون كنّ لانّ المراد جماعة السموات وجماعة الارض ....))(٩٥)، و ايد هذا المعنى الطبرسي(٩٦) ، وابو حيان(٩٧) ، وما قيل في الاية السابقة يقال ايضا في قوله تعالى : (قال رب السموات والارض وما بينهما)(٩٨) فالسبب الذي كان وراء استعمال (كانتا) بدلا عن (كنّ) هو ذاته الذي يفسر استعمال (بينهما) بدلا عن (بينهم) . والله اعلم .

نتائج البحث

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :-

١- ان التأويلات التي قيلت في مجيء المفرد بدلا من الجمع في السياق القراني كانت تقوم على الاساس الشكلي من مثل قولهم : اذا وقع المصدر او اسم الجنس موقعا يراد منه الجمع بان المصدر او اسم الجنس يصلحان للواحد والمثنى والمجموع، بينما ارتأت الدراسة ان ذلك كان سببه ارادة الاشتراك التام في خصائص الجماعة الواحدة مما جعل الاخبار او الوصف بالمفرد هو الادل على ذلك .

٢- تبنت الدراسة دلالة اللفظ على الموضوعات التي يشتمل عليها كما في قوله تعالى ((هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ)) ؛ اذ اخبر عن المفرد بالجمع لما يشتمل عليه لفظ (هذا) من دلالة تعبر عما في القران الكريم من سور وايات ، ووعد ، وزجر ، وحكم ، و مواعظ ، وقصص ... الخ .

٣- ذهبت الدراسة الى ان مجيء الجمع بعد المثنى في النصوص القرانية المستشهد بها في هذه الدراسة يراد منه التأكيد كما في قوله تعالى : ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا)) ؛ لان الجمع اختصار للعطف ، والعطف تكرار ، والتكرار يفيد التاكيد ونتيجة لذلك تكون دلالة التاكيد موجودة في الجمع كذلك .

٤- ترى الدراسة ان مجيء المثنى بدل الجمع يعبر عن معنى الاصل التكويني للاشياء ، فالسموات والارض كن متصلات ، او السموات متصلات والارضون كذلك ، ثم بعد ذلك كان الانفصال ، على هذا الاساس يمكن تفسير عدم المطابقة العددية في قوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً)) ؛ اذ القياس ان يحتوي السياق على لفظة (كنّ) بدلا من (كانتا) ، لكنه نظر الى الاصل التكويني للسموات والارض .

والله اعلم .

هوامش البحث

١. ص/٢١-٢٢ ، وينظر الكتاب ٢ / ٤٨ ٠
٢. ينظر: اعراب القران / النحاس ٣ / ٤٥٩ ، ومشكل اعراب القران مكي بن ابي طالب ٢ / ٦٢٤ - ٦٢٥ ٠
٣. التحريم / ٤ ، وينظر الكتاب ٣ /٦٢١ ، وشرح المفصل ٤ /١٥٥
٤. عجز بيت وتمامة : ومهمتين قذفين مدتين ٠ ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل الى خطام النجاشي ٤ / ١٥٦
٥. ينظر : الديوان / ٥٤١ وفيه بدل (نفثا) (تفلا) ، والمقتضب ٣ / ١٥٨ والخصائص ١ / ١٧٠ ، ٣ / ١٤٧ ، ٢١١ ٠
٦. ينظر : الديوان / ٣٨٥ وفيه بدل (الشوق) (الهمّ) وبدل (المشعف) (المسقف)
٧. الكتاب ٣ / ٦٢٢ - ٦٢٦ ٠
٨. ديوان الفرز دق ٣٩٢ ، وشرح الرضي ٤ / ٣٢٥ ٠
٩. التحريم /٤.
١٠. شرح الرضي ٣٢٥/٤ .
١١. الكتاب ٢٠٩/١ .
١٢. الديوان / ١٣٢ ، والمفضليات / ٢٢٠ .
١٣. ينظر الكتاب : ١/ ٢١٠ ، وابن يعيش ٢١/٦ – ٢٢ .
١٤. النساء / ٤ .
١٥. الكتاب ٢١٠/١ .
١٦. ينظر : الخصائص ٤٢٤/٢ ، واللسان / مادة أخو .
١٧. الخصائص ٤٢٢/٢ .
١٨. ينظر : شرح الرضي ٣٢٧/٤ وينظر في هذا المعنى : شرح التسهيل ١٠٨/١ – ١٠٩ ، وفيه ساق المصنف امثلة كثيرة منها قوله تبارك وتعالى : ((فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) (الشعراء / ١٦).
١٩. مريم / ٨٢.
٢٠. الكهف / ٥٠ .
٢١. شرح الرضي ٤ /٣٢٨ .
٢٢. ينظر : المقتضب ٢ /١٧٣ ، ومشكل أعراب القران ٢ / ٦٢٥ ، وشرح المفصل ٣ / ٥٠ .
٢٣. ينظر : شرح التسهيل ٢ /٤٣٥ .
٢٤. لبيت لعبيد الاشجعي في الخزانه ١ / ٥٨ ولعلقمة في جمهرة اللغة / ١١٢٣ وللشماخ في ملحق ديوانه / ٤٣٠ وشرح المفصل ١ / ١١٣ ، وبلا نسبة في الكتاب ١ / ٢٧٢ .
٢٥. ينظر : الديوان / ١٥٩ ، والخصائص ٢ / ٢٠٨ .
٢٦. ينظر : شرح الرضي ٤/ ٣٨٠.
٢٧. ينظر: نفسه ٣ / ٢١ .
٢٨. شرح ابن عقيل ٢ / ٢٠١ .
٢٩. ينظر : النحو الوافي١ / ٢٨٨ ، هامش رقم (١) .
٣٠. ينظر : شرح الرضي ٤ / ٢٨٠ .
٣١. الشعراء / ١٦ .
٣٢. ينظر : معاني الأخفش / ٢٥٩ ، وتأويل مشكل القران / ٢٨٤ .

٣٣. ينظر : معاني القران وإعرابه ٦٦/٤ ، والكشاف ٣ / ٣٠٥ ـ ٣٠٥ ومجمع البيان ٧/ ١٨٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٨ .
٣٤. ينظر : مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .
٣٥. ينظر : الكشاف ٣ / ٣٠٥ .
٣٦. البقرة / ١٤٥ .
٣٧. ينظر : الكشاف ١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، والبحر المحيط ١ / ٤٣٢ .
٣٨. القمر / ٤٤ .
٣٩. ينظر : معاني القران وإعرابه ٥ / ٧٣ .
٤٠. ينظر :اعراب القران / النحاس / ٢٩٩ .
٤١. ينظر الكشاف ٤ / ٤٤٠ ، والبحر المحيط ٨ / ١٨٢ .
٤٢. القمر / ٤٥ .
٤٣. القمر ٥٤ .
٤٤. معاني الفراء ٣ / ١١١.
٤٥. معاني الأخفش / ٢٨٩ .
٤٦. أعراب القران / النحاس ٤ / ٢٩٩ وينظر مجمع البيان ١٩٤/٩ ، والكشاف ٤/ ٤٤٠ .
٤٧. ينظر : البحر المحيط ٨ / ١٨٣ .
٤٨. الحجر / ٥١ ـ ٥٢ .
٤٩. الحجر / ٦٨ .
٥٠. الذاريات / ٢٤ .
٥١. ينظر : اعراب القران ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤ / ٢٤٣ .
٥٢. ينظر : مشكل اعراب القران ١ / ٤١٦ .
٥٣. ينظر : الكشاف ٤/ ٤٠١ .
٥٤. ينظر : مجمع البيان ٣٤٠/٦ ، وينظر البحر المحيط ٤٥٨/٥ ، ٨/ ١٣٨ .
٥٥. ينظر : الكشاف ٤٠١/٤ ، ومجمع البيان ٦/ ٣٦٠ .
٥٦. ينظر : معاني القران واعرابه ٣/ ١٤٩ ، واعراب القران / النحاس ٣/ ١٦٩ .
٥٧. غافر / ٦٧ .
٥٨. الحج / ٥ .
٥٩. النور / ٥٩ .
٦٠. النور / ٣١ .
٦١. ينظر : الكشاف ٤/ ١٧٧ ، ومجمع البيان ٨/ ٥٣١ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٤ .
٦٢. ينظر : مجمع البيان ٧١/٧ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٤٦ .
٦٣. ينظر : البحر المحيط ٦/ ٣٤٦ .
٦٤. غافر / ٦٧ .
٦٥. النساء / ٤ .
٦٦. المقتضب ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤ .
٦٧. ينظر : شرح المفصل ٦/ ٢٣ .
٦٨. ينظر : المقتضب ٣/ ٣٤ .
٦٩. الكهف / ١٠٣ .

٧٠. النور / ٣١ .
٧١. الكشاف ٣/ ٢٣٢ .
٧٢. ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٤٩ .
٧٣. الملك / ١١ .
٧٤. مجمع البيان ١٠/ ٣٢٤ .
٧٥. الشعراء / ٧٧ .
٧٦. الفرقان / ٧٤ .
٧٧. الجن / ٨ .
٧٨. الجاثية / ٢٠ .
٧٩. ينظر : اعراب القران / النحاس ٤/ ١٤٥ ، والكشاف ٤/ ٢٨٩ ، ومجمع البيان ٩/ ٧٦ .
٨٠. الفرقان / ٧٤ .
٨١. ينظر : معاني الفراء ٢/ ٢٧٤ .
٨٢. اعراب القران / النحاس ٣/ ١٦٩ .
٨٣. ينظر : الكتاب ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٣٢١ ــ ٣٢٣ ، وشرح الرضي ٤ / ٣٢٥ .
٨٤. التحريم / ٤ .
٨٥. ينظر : معاني الاخفش / ٢٩٥ ، وتأويل مشكل القران / ٢٨٣ ، ومشكل اعراب القران / ٧٤٢ ، ومجمع البيان ١٠/ ٣١٢ ــ ٣١٣ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٩٠ ــ ٢٩١ .
٨٦. ينظر : الكتاب ٣ / ٦٢٢ ــ ٦٢٣ .
٨٧. الحج / ١٩ .
٨٨. ينظر : معاني الفراء ٢ / ٢٢٠ .
٨٩. معاني الاخفش / ٢٥٤ .
٩٠. ينظر : مجمع البيان ٧/ ٧٨ .
٩١. محمد / ١٦ .
٩٢. الكشاف ٣ / ١٤٩ ــ ١٥٠ .
٩٣. ينظر : اعراب القران / النحاس ٣/ ٦٩ .
٩٤. الانبياء / ٣٠ .
٩٥. الكشاف ٣/ ١١٣ .
٩٦. ينظر : مجمع البيان ٧ / ٤٥.
٩٧. ينظر : البحر المحيط ٦ / ٣٠٨ .
٩٨. الشعراء / ٢٤ .

ثبت المصادر والمراجع

١- أعراب القران / النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق د.زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، ط٣ ،١٩٨٨م

٢- البحر المحيط/ ابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، المملكة العربية السعودية / الرياض

٣- تأويل مشكل القران/ ابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) تحقيق : السيد احمد صقر ، مكتبة دار التراث ،القاهرة، ط٢ ، ١٩٧٣م .

٤- جمهرة اللغة/ ابن دريد(ت) ، حققه وقدم له : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧ م .

٥- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٩ م .

٦- الخصائص / ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، مشروع النشر العربي المشترك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة ، طباعة دار الشؤون الثقافية العامة / العراق ، كنوز التراث ، بغداد ١٩٩٠م

٧- ديوان الاعشى / شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧ ١٩٨٣م

٨- ديوان الشماخ بن ضرار / تحقيق : صلاح الدين الهادي / دار المعارف / مصر / ط١ ، ١٩٦٨م

٩- ديوان علقمة الفحل / تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، راجعه : فخر الدين قباوه ، دار الكتابة العربي ، حلب ، ط١ ،١٩٦٩م

١٠- ديوان الفرزدق / شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .

١١- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك/ بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، ط٢ ، مطبعة منير ، بغداد

١٢- شرح التسهيل / جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق : عبد القادر عطا و طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ م

١٣- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب / الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) شرح وتحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م

١٤- شرح المفصل / ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) عالم الكتب ، بيروت

١٥- كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ . ١٩٨٣ م

١٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل / الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين احمد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٤٦ م

١٧- لسان العرب / ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت.

١٨- مجمع البيان في تفسير القران/ الطبرسي (ت٥٤٨ هـ) ، صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩ق- ١٣٣٩ش.

١٩- مشكل اعراب القران / مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧ هـ) دراسة وتحقيق : د. حاتم الضامن ، منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية ، سلسلة كتب التراث (٣٨) لسنة ١٩٨٢ م .

٢٠- معاني القران / الاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ) قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٢ م

٢١- معاني القران / الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق : احمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار السرور .

٢٢- معاني القران و اعرابه / الزجاج (ت٣١١هـ) شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرج احاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م

٢٣- المفضليات : المفضل الضّبي (ت١٦٨ هـ) تحقيق : د. قصي الحسين ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨

٢٤- المقتضب / المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق : عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت .

٢٥- النحو الوافي / د. عباس حسن ، نشر : دار المعارف بمصر ، ط٥ ، ١٩٨٠م .

٢٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .